البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

50000 ل.ل / 500 ل.س

الثلاثاء 23 تموز 2024 العدد 3612

A L - B I N A A

Tuesday 23 July 2024 Issue No. 3612

انّ لنا في الحرب سياسة واحدة هي سياسة القتال. أما السياسة في السِّلم فهي أن يُسلّم أعداء هذه الأمة بحقها ونهضتها.

سعاده

نتنياهو يبدأ زيارة لزوم ما لا يلزم لواشنطن... على قاعدة «في الحركة بركة»

السباق الرئاسيّ الأميركيّ ينطلق بين هاريس وترامب وسط خلط أوراق

حرب المدن تخيّم على جبهة الكيان مع اليمن وسط قلق من مخاطر العبور

كتب المحرّر السياسيّ

تغيّر كل شيء من حول بنيامين نتنياهو عشية زيارته المقرّرة سلفاً لواشنطن، لإلقاء كلمة أمام الكونغرس، بدعوة من الأغلبيّة الجمهوريّة. فالوضع على جبهات الحرب والمفاوضات وداخل الكيان لم يعُد كما كان، حيث الحاجة لجرعات أقوى من الإسناد الأميركي لتلبية متطلبات مخططات الحرب، لأن نتنياهو عشية الزيارة تبنّى التصور الأميركي بالذهاب إلى المرحلة الثالثة على قاعدة الهروب من خطر المواجهة العالية الوتيرة، سواء في غزة أو مع لبنان، بعدما صار ثابتاً أن جيش الاحتلال عاجز عن مواصلة الحرب بالوتيرة العالية ويخشى من تصعيد قاتل على جبهة لبنان، ونتنياهو محاصر بين خيارين أحلاهما مرّ في الداخل، بين معارضة نشطة يدعمها شارع متحرّك تؤيّد صفقة تبادل للأسرى بأي ثمن، ومؤيدين متطرفين لا يقبلون أي صفقة توقف الحرب، حتى جاءت نقطة الترجيح من الجيش في الاجتماع الوزاري أول أمس، لصالح الصفقة لأن الأولوية هي لإنهاء الحرب. وفي العبور بين النقاط ومحاولة شراء الوقت لن تسعف رحلة واشنطن نتنياهو بتأجيل استحقاق الوقت أكثر من أيام، وليس في واشنطن ما يمكن لنتنياهو أن يأمله لتغيير معادلات الحرب والتفاوض، بعدما قال الجيش كلمته بأن الحرب يجب أن تقف.

داخل واشنطن حدث شيء موازٍ جعل الزيارة لزوم ما لا يلزم. فقد تكفل الوقت الفاصل بين توقيت الدعوة وتوقيت الزيارة، بخلق الوقائع التي تقول إن الأهداف المرسومة للزيارة لم تعُد على جدول الأعمال، والزيارة كانت مصمّمة للتلاعب بالتوازنات الانتخابية بين الرئيس جو بايدن ومنافسه الرئيس السابق دونالد ترامب، وابتزاز بايدن المرشح الرئاسي بالقدرة على التأثير على تصويت الناخبين، والتلويح بالانتقال إلى معسكر المرشح ترامب. وقد سقطت هذه الفرضية لمجرد تنحّي بايدن عن الترشح وإعلان انسحابه من السباق الرئاسي، وسقطت بالتالي مناورة نتنياهو وصار عليه التحدّث مع بايدن الرئيس المقيم في البيت

التتمة ص 4

آلاف المواطنين الفلسطينيين ينزحون من المنطقة الشرقية في خان يونس (وفا)

«حماس» تستنكر تصنيف الاحتلال لـ«أونروا» منظمة «إرهابية»

اعتبرت حركة «حماس» أنّ مصادقة كنيست الاحتلال، بالقراءة الأولى على مشاريع قوانين لوقف عمل وكالة «أونروا» وتصنيفها «منظمة إرهابية»، «إجراء باطل وغير قانوني صادر عن سلطة احتلال»، سعياً إلى «إنهاء القضية الفلسطينية وفي مقدمتها قضية اللاجئين وحقهم في العودة إلى ديارهم».

وطالبت الحركة، في بيان أمس، «المجتمع الدولي والأمم المتحدة على وجه التحديد، باتخاذ مواقف حازمة ضد هذا الكيان الصهيوني المارق الذي لا يتوقف عن استخفافه بالمنظومة الأممية، وانتهاكه لكافة القوانين والأعراف الدولية، والعمل على حماية الوكالة من محاولات الاحتلال تصفيتها، وهي الشاهد الأممي الحي على قضية شعبنا وحقه في الرعاية حتى العودة».

«يونيسيف»: 143 طفلاً استشهدوا في الضفة الغربية منذ أكتوبر 2023

رصدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» في تقرير، أمس، زيادة بنسبة 250 بالمئة في عدد الأطفال الشهداء في الضفة الغربية المحتلة، منذ بدء العدوان على قطاع غزة في السابع من تشرين الأول 2023.

وقالت «يونيسف» عبر موقعها الإلكتروني، إن 143 طفلاً استشهدوا في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية منذ تشرين الأول 2023، وهو ما يمثّل تصاعداً بحوالي 250 بالمئة مقارنة مع الأشهر التسعة التي سبقت ذلك.

وأوضحت أن الشهور التسعة الأولى من عام 2023، شهدت استشهاد 41 طفلاً فلسطينياً.

وفي السياق ذاته، أشارت المنظمة الأممية إلى أن أكثر من 440 طفلاً فلسطينياً أصيبوا بذخائر حية خلال الفترة التي تبعت تشرين الأول 2023، حيث تصاعدت العمليات العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس الشرقية تزامناً مع اندلاع العدوان على غزة.

اختتام مناورات بحرية إيرانية روسية هي الأولى من نوعها في بحر قزوين

أجرت القوات البحرية الإيرانية مناورات «الإغاثة والإنقاذ والأمن البحري» لعام 2024، بمشاركة البحرية الروسية في بحر قزوين، واختتمتها بعرض بحري للوحدات العائمة المشاركة في المناورات من أمام بارجة «سبر» الإيرانية القاذفة للصواريخ.

وأفادت وكالة «مهر» للأنباء عن مشاركة الوحدات العائمة والطيران للقوات البحرية الإيرانية، بما في ذلك البارجات القاذفات للصواريخ، ومروحيات، وسفينة بحرية تابعة لحرس الثورة الإيراني، وعوامات للقيادة العامة للشرطة الإيرانية، إضافة إلى سفينة عسكرية روسية.

وأتت مشاركة البحرية الروسية بدعوة من نظيرتها الإيرانية، وفق ما أكد المتحدث باسم المناورات عباس حسني.

وقال حسني إن الهدف من المناورات «هو تعزيز التعاون بين الدول المطلة على بحر قزوين في مجال الإنقاذ والأمن البحري»، مؤكداً أن المناورات شهدت عمليات مكافحة الحرائق والإنقاذ الجوي ونقل مصابيين إلى الساحل.

يُذكر أنّ هذه المناورة في بحر قزوين شمالي البلاد هي الأولى من نوعها بين القوات البحرية الإيرانية والروسية في هذا البحر.

نقاط على الحروف

حرب المدن ومقامرة نتنياهو

◆ ناصر قنديل

– طوال شهور كانت المعادلة النارية قائمة على تولي البحرية الأميركية بكل طواقمها وبوارجها وحاملات طائراتها مهمة ردع الإسناد اليمني لغزة وشعبها ومقاومتها، وتوق استثنائي من حكومة بنيامين نتنياهو لاستدراج مشاركة أميركية في حرب على لبنان ومقاومته يصعب خوضها دون شراكة أميركية، لما تحتمله من مخاطر دمار العمق الإسرائيلي مقابل التوحّش الناري على المدن اللبنانية والمدنيين فيها، دون استبعاد التوغل البري، هذه المرّة لقوات المقاومة نحو مزارع شبعا المحتلة، وربما بالتنسيق والتشارك مع سورية والمقاومة العراقية نحو الجولان، دون استبعاد فرضية العبور الى الجليل.

– جاء 14 نيسان والردّ الإيراني الرادع، والدور الأميركي المحوري في حماية الكيان من دمار شامل، كما قال الرئيس جو بايدن، وبقي نتنياهو يحلم بالانخراط الأميركيّ معه في حرب على المقاومة في لبنان، بينما تتأكد للأميركي استحالة تحمل تبعات هذه الحرب أميركيّاً وإسرائيليّاً، وكانت الترجمة في منع نتنياهو من المخاطرة بالردّ على إيران، التي قالت إنه إذا تمّ الرد سوف تردّ بما هو أشد قسوة، وإذا تدخلت أميركا سوف ينالها نصيب من الردّ. وبعد أخذ ورد وكلام عالي السقوف من نتنياهو وأركان حكومته حول الحرب

التتمة ص 4

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء / 23 تموز 2024 / العدد 3612
Sixteenth year / Tuesday / 23 July 2024 / Issue No. 3612

غزة وجبهات إسنادها... العدو يواجه تآكل الرّدع

■ د. رضا الشّاب*

تسعة أشهر ونيّف على المذبحة الكبرى، وما زال النصر الصهيوني بعيداً... فصحيح أنّ «إسرائيل» اليوم تبدو في صورة مَن تقاتل ضدّ أسباب وجودها وليس فقط ضدّ مَن تريد إلغاء وجودهم في قطاع حاصرته الجغرافيا على حدود مصر، مع ذلك لا يزال رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو يرتدي وجيشه زيّ الميدان ويواصل القتال بيمناه، ويلوّح على استعلاء بأوراق التفاوض مع الفلسطيني باليسرى.

أسابيع حاسمة دخلتها جولة المفاوضات الجديدة برعاية أميركية، قطرية، مصرية، وبعراقيل «إسرائيلية» مستولدة من رحم إرضاء أحزاب اليمين المتطرف، صاغها ويصوغها «بيبي» الطامح لشراء الوقت إلى حين دخول حليفته الأميركية في الغيبوبة الانتخابية لأشهر ستة، على أمل أن تحمل معها صديقه الجمهوري دونالد ترامب «الشهيد السياسي الحيّ» الناجي من محاولة اغتيال سوريالية إلى سدة الرئاسة في بلاد أقام الجيش الإسرائيلي «مستوطنات» داخل «مؤسساتها الديموقراطية».

جيش ينتقل تدريجياً من سياسة جزّ العشب المعتمدة في غزة، بهدف العثور على منصات صواريخ القسام وسرايا القدس ومعامل تصنيعها، إلى المرحلة الثالثة من الحرب، وهي مرحلة مفتوحة زمنياً وتطلق يد العدو في شنّ عمليات خاطفة يختار أسلوبها وحجمها بناء على معلومات استخبارية. وهذا يعني بحسب المعلن: انسحاب تكتيكي يريح فيه العدو بعض ألويته المقاتلة وينتشلها من وحول معارك «مسافة الصفر» لاستدعائها عند الحاجة إلى مستوطنات الجليل المحتلّ، بعدما فشل في تركيع غزة وتبريد نار مقاومتها في المرحلتين الأولى والثانية بالتوغلات والدمار والمجازر لا سيما الأخيرة، بذريعة تصفية قادة الفصائل والجنرال العصي على الموت محمد الضيف. فلم تطوَ مقاومة غزة ولم تندثر ولا أصابتها الشيخوخة كما توقع نتنياهو.

أما في الشمال، حيث ربطت الجبهة اللبنانية بوصلة تحركها العسكري بخريطة التطورات الميدانية في القطاع ولبنان، فقد أرسى حزب الله معادلة توسيع أمدية الاستهداف للمستوطنات رداً على استهداف المدنيين على الأرض اللبنانية. وهكذا أصبح العدو أمام خط بياني تصاعدي عملياتياً يحاكي وتيرة اعتداءاته. وتساهم هذه المعادلة الجديدة في تعميق مأزق العدو ومفاقمة ضغوطه الداخلية، إذ بدلاً من حلّ معضلة غلاف الجليل الواقع على خطّ النّار مع حزب الله، يزداد عدد المستوطنات المستهدفة، ما يعني موجات تهجير إضافية خصوصاً في المستوطنات المأهولة. وهو ما أكده مركز الأبحاث الإسرائيلي «ألما» بتوثيقه سبعاً وعشرين عملية للحزب في المناطق المأهولة في الجليل منذ انطلاق جبهة إسناد معركة طوفان الأقصى.

جبهة حاكتها اليمن بالاستعداد ليس فقط للردّ التناسبي على عملية «اليد الطويلة» الإسرائيلية في الحديدة، بل إلى ما يتناسب مع المرحلة الخامسة من إسناد غزة مقاومةً وشعباً، سواء في القدرة المباشرة على استهداف الكيان في بناه التحتية العسكرية والمدنية، أو ما يرتبط بمصالحه في الخارج، وذلك بعد نجاح اليمن في ضرب «تل أبيب» بمُسيّرة «يافا»، وإسقاط مظلة الدفاع الأخيرة لسردية الملجأ الآمن لمستوطنين باتوا يحملون على جوازات سفرهم سمات دخول إلى جنة المنفى. وإنْ كان من تطوّر حملته تضاعيف الحدث، فهو القلق المخيّم على المستويين العسكري والسياسي في «تل أبيب» من نوايا موسكو تزويد صنعاء بأسلحة كاسرة للتوازن كجزء من ردّ فعل الكرملين على قرارات الولايات المتحدة وأوروبا تزويد أوكرانيا بأسلحة لاستهداف قلب روسيا، لا سيما بعدما أعلنت أنصار الله مغادرة مربع رفع شعار الموت لـ «إسرائيل» إلى مرحلة تسييله على هيئة أمر عمليات ميداني. عمليات تشارك فيها فصائل المقاومة العراقية باستهداف الأراضي المحتلة في حيفا وإيلات، فضلاً عن القواعد الأميركية في البادية السورية.

كلّ ذلك، والإجرام «الإسرائيلي» يتواصل في الضفة وغزة وعدّاد شهداء فلسطين لا يتوقف. وهو ما أكده المكتب الإعلامي الحكومي في غزة مُحصياً سقوط أكثر من مئة وخمسين شهيداً كمعدل يومي جراء القصف المستمر على مدن القطاع. لكأنّ شهداءَ هذه الأرض يتناسلون بعد الغياب، لا يرحلون فرادى في زمن لا تحاسب أممه على المجازر وحروب الإبادة عندما يتعلق الأمر بدولنا وشعوبها. فمجلس الأمن لا يعدو كونه دائرة تنديد بالقتل الجماعي، والعالم يتعاطى مع المذبحة وكأنها «حدث أمني» في الداخل المحتلّ لا يعني إلا حكومة نتنياهو.

فيما تقف غزة، الإسم الجهادي لفلسطين، مجدّداً بأسطورية صمودها أمام سفاح مدعوم من دول «العالم المتحضر»، ليس معها إلا دم أبنائها وإخوتها مشعلي جبهات الإسناد في لبنان واليمن والعراق وسورية وإيران، تفتقد اليوم أهلها من العرب فيشيحون بأبصارهم عنها ليتابعوا مجريات النزال الانتخابي في الولايات الأميركية لِتَلمّس هوية رئيسها العتيد، تمهيداً لتقديم فروض الطاعة والولاء له...

*أستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية وكاتب سياسي

خفايا

يحذّر خبراء عسكريون من ذهاب بنيامين نتنياهو الى استبدال وجهة الحرب نحو اليمن بدلاً من لبنان مدفوعاً بإغراء تكتيكي يتمثل بالاستجابة للتحذير الذي قدّمه رئيس الأركان الأميركي، مقدماً الفوارق بين مواجهة مع إيران ومواجهة مع حزب الله بقياس المسافات والمواقع الجغرافية، وحال اليمن تشبه حال إيران هنا مع فارق الإمكانات. ويقول الخبراء إن هذا التوجّه قد يمثل خطأ استراتيجياً كبيراً لأنه سوف يأخذ الكيان نحو حرب مدن مع اليمن والعراق، والعراق قد يكون إيران عملياً دون إعلان، بينما لبنان خارجها يساهم في الحرب بالطرق المؤلمة للكيان أكثر.

كواليس

تقول مصادر أميركية متابعة لملف الانتخابات الرئاسية أنه بخلاف الظاهر، فإن حظوظ المرشّحة كمالا هاريس بعد نيل الترشيح الرسميّ للحزب الديمقراطي تبدو جدّية في منافسة دونالد ترامب وهي تجمع خلفيّتها النسائية والسوداء والهندية مع يسار الحزب الديمقراطي والمسلمين ودعم الدولة العميقة التي تعتقد أنّها خير مَن يواجه ترامب سواء بالمقارنة بين خلفيتين متعارضتين قانونياً وأخلاقياً فتملك ما لم يكن يملكه بايدن الذي حافظ على منافسة قريبة من ترامب في الاستطلاعات. وتعتقد المصادر أن شخص نائب الرئيس سوف يقول الكلمة الفاصلة في السباق.

العدو بين يمن النصر وهزيمة العصر

■ يوسف صادق*

فعلها اليمن... قصفت القوات اليمنية عمق الكيان المعادي، عبر إطلاق مُسيّرة من نوع صامد أطلق عليها الفلسطينيون إسم «يافا» كما قال السيد عبد الملك الحوثي، وقد أصابت مبنى سكنياً في يافا (تل أبيب)، موقعة عدداً من القتلى والجرحى ومحدثة موجة ارتدادية من الذعر والدهشة والاستنكار السياسي في الكيان، خصوصاً أنّ الرادارات المعنية في الجيش الإسرائيلي لم تستطع كشفها، الأمر الذي أحدث إرباكا في الجيش، مما اضطره لفتح تحقيق لمعرفة الملابسات وتفادي حوادث مماثلة في المستقبل.

إنها حرب ضروس بين المحور المساند للمقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني الذي يتحمّل ما يتحمّله جراء العدوان المستمرّ عليه بشكل همجي مزمن واشتدّ أواره منذ السابع من تشرين الأول من العام الماضي. من الطبيعي جداً أن تقوم الجيوش والمنظمات الحليفة بعمليات الرماية على العدو المشترك ومنشآته، إلا أنّ في ما حصل لهو مليء بالمفاجآت والمدلولات الاستراتيجية.

من حيث التأثير على معنويات السكان، فقد وضعت هذه الضربة الإسرائيليين أمام مأزق كبير متمثل في حالة الهلع التي أصابتهم والتي لم يستطع الجيش الإسرائيلي المصنف من بين الجيوش الأوائل في العالم أن يبعدها عنهم. حالة الخوف هذه تأتي لتتوّج حتى الآن مسارا من الضربات المعنوية التي تلقاها السكان والتي بدأت مع التهجير القسري من الشمال الذي بات شبه فارغ من مستوطنيه، وهي مرشحة أن تستمرّ وتتعاظم مع تطور الوضع الميداني الذي يأخذ يوماً بعد يوم أبعاداً جديدة وخطيرة، ناهيك عن الوضع الاقتصادي الصعب الآخذ في الاستفحال والمرخي بثقله على قوة الإسرائيليين الشرائية، الذين باتوا يواجهون غلاء كبيراً في الأسعار.

تكمن الأهمية الثانية في تحليق هذه الطائرة على مسرى يبلغ من الطول 2200 كلم، هي المسافة التي تفصل الكيان عن اليمن، وذلك دون ان يتمكن أحد من كشفها ومعالجتها، الأمر الذي يعتبر ضربة موجعة جداً للدفاع الجوي الإسرائيلي، ونظمه مثل مقلاع داود والقبة الحديدية اللذين من مهماتهما الأساسية تدمير الأهداف الجوية المقتربة. أما اللافت، لا بل المدهش في الموضوع، أن الإسرائيليين باتوا يتكلون على القوات الأميركية والبريطانية المرابطة في الجوار الإقليمي لـ «إسرائيل» للقيام بمعالجة الأهداف الجوية أكثر ما يعتمدون على أنفسهم في هذا الإطار.

هذا، ويعرب بعض الضباط المتقاعدين وبعض الأوساط العسكرية عن دهشتهم حيال هذا الأمر، إذ شدّدت على أنه لولا تدخل الأميركيين والبريطانيين لمواجهة السرب الذي كانت مُسيّرة يافا فيه، لوصل بأكمله على هدفه ودمّره، علماً أنّ اليمنيّين أكدوا أنّ المُسيّرة لم تكن ضمن سرب بل جرى إطلاقها لوحدها وتمكنت من الوصول إلى هدفها من دون صعوبات تُذكر.

لم يسبق للعدو أن اتّكل على قوى حليفة له لكي تنفذ المهمات المنوطة فيه أساساً. يمكن للحليف أن ينشئ جسراً جوياً كما حصل في حرب تشرين الأول عام 1973 لكن لم يسبق أن قاتل أحدهم نيابة عن القوات الإسرائيلية في أيّ حرب خاضتها. إنْ دلّ ذلك على شيء، فعلى ضعف أكيد في الجهوزية مما ينعكس سلباً على القدرة على الدفاع. يعدّ ذلك أمراً خطيراً للغاية.

تظهر في سياق متصل حقيقة أخرى وهي أنّ الدولة العبرية تخوض منذ نحو عشرة أشهر حرباً هي الأكبر في تاريخها، منذ إنشائها في العام 1948. بالرغم من ذلك كله، ومع كلّ جبروتها، لم تستطع منظومات الدفاع الجوي التي حققها جيشها وهي الأفضل في العالم، ان تصدّ هذه الطائرة والعديد من الطائرات الأخرى، ذلك بفضل التكتيكات المعتمدة من قبل المقاتلين في الجهة المقابلة. هذا الأمر يستدعي بالتالي، على حدّ قول الخبراء العسكريين والأمنيين، تحركاً سريعاً وإجراءات حاسمة من قبل المعنيين في الجيش الإسرائيلي للبتّ في ما إذا كان الأمر حصيلة خطأ بشري أم نتيجة اختلالات في الأنظمة الإلكترونية الدفاعية، بحيث أنه صادم حقاً أن لا تستطيع منظومات فائقة التطور والبالغة تكاليفها الملايين من الدولارات اعتراض وتدمير مُسيّرات أو صواريخ لا تتعدّى تكلفتها عتبة الخمسين ألف دولار.

ثالثاً، من المعلوم انّ الجغرافيا تقيم مع الحرب وفن الاستراتيجيا رابطاً فريداً بفحواه، إذ أنّ معرفة الأرض والمحيط المادي، الطوبوغرافيا والمسالك إلخ... هي شغل الأركان العسكرية الشاغل. فوقع الجغرافيا والخرائط العسكرية عظيم في إدراك العالم المتحرك. يقول فيليب بولانجيه المتخصص الفرنسي في الأمور الجغرافية إنّ كلّ الاستراتيجيين الكبار، قد بيّنوا، على مرّ العصور، أهمية المعارف الجغرافية. نذكر في هذا السياق ماكيافيل الذي تحدث عنها في كتابه «فنّ الحرب»، أو سان تزو الذي قال في كتابه «فنّ الحرب» أيضاً: «إعرف السماء إعرف الأرض ويكن نصرك كاملاً». لكن، بالرغم من أهمية هذه الطروحات، جاءت الصواريخ والمُسيّرات لتبدّلها بعض الشيء، بحيث تختصر المسافات والأمدية غير آبهة للتضاريس أو مجاري المياه أو البحار، تحلق بحرية تامة وتصيب أهدافها بشكل دقيق خصوصاً عندما نتكلم عن المُسيّرات. أضف إلى ذلك، يؤكد بعض المتخصصين العسكريين أنّ المُسيّرات أقلّ تكلفة من قذائف المدفعية وأكثر دقة. اختصر اليمنيون المسافات وغيّروا المفاهيم وأصابوا تل أبيب في قلبها؛ ها هم اليوم يحذرون سكان تل أبيب من مغبة البقاء فيها ويدعونهم إلى التوجه صوب صحراء النقب، لأنّ تل أبيب لم تعد آمنة.

رابعاً، يمكن أن نستبشر خيراً من الخرق المُسيّر على «إسرائيل»، وذلك لأسباب عديدة، قد تكون وحدة الساحات العسكرية التي فرضت نفسها عند تطور الوضع الميداني، وبات من المؤكد أنّ اليمنيين أحد نجومها. يمكن في هذا الموضوع توسيع فكرة وحدة الساحات، أقله في ما يخص اليمن. أخذ اليمن على عاتقه إقفال مياهه أمام كلّ السفن الإسرائيلية أو تلك المتجهة إلى الموانئ الإسرائيلية، الأمر الذي أغضب الدول العظمى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية التي قرّرت قصف اليمن. قصفته فعلاً وأرسلت حاملة الطائرات آيزنهاور التي سرعان ما فتح النار عليها اليمنيون وأصابوها، مما حدا بالقيادة العسكرية اليمنية إلى سحبها من المنطقة. وما زالت القوات اليمنية تمنع جميع السفن المعنية من العبور عبر مياهها.

هنا، وقعت الواقعة وأعلن ميناء إيلات إفلاسه. وما انفكت الصواريخ اليمنية تنهال على دولة العدو واليوم نفذ اليمنيون خرقاً كبيراً بضرب يافا (تل أبيب). هنا يُسأل السؤال التالي، إنْ كان اليمنيون قد ألحقوا هذا الضرر الهائل في اقتصاد الكيان، وضربوا العاصمة تل أبيب ناهيك عن العمل الذي تقوم به المقاومة اللبنانية من استنزاف شرس للجيش الإسرائيلي واليوم أيضاً نفذت رماية على مستعمرة لم تستهدفها من قبل والمعارك الضارية مع المقاومة الفلسطينية، كيف سيكون الأمر على العدو إذا فتحت الجبهات كلها في الوقت نفسه وانهالت عليه الصواريخ والمُسيّرات من كلّ الدول التي تطوّقه فضلاً عن جميع فوهات النار من الجانب اللبناني من نيران راجمات ومدفعية مباشرة وهواوين إلى جانب الصواريخ المضادة للدروع والصواريخ الموجهة والبالستية والمضادة للطائرات مع إمكانية دخول إيران على خط المواجهة كما هدّد مسؤولوها السياسيون والعسكريون، وهي التي لم تتوان عن الردّ القاسي على «إسرائيل» بعدما اعتدت هذه الأخيرة على قنصليتها في سورية؟

سؤال قد يلقى رداً صاعقاً إنْ غامر نتنياهو واستجاب لمطالب اليمين المتطرف لديه ولو أنه ظاهرياً لا ينجرّ، إلا أنه في قرارة نفسه يستسيغ فكرة توسيع الهجوم ليشمل لبنان...

أما الردّ على اليمن فلم يكن كما أكد السيد الحوثي أكثر من عمل استعراضي يُراد منه أن يرى المستوطنون الإسرائيليون النيران مشتعلة في المنشآت المدنية في مرفأ الحديدة اعتقاداً أنّ ذلك قد يدخل بعض الطمأنة إلى نفوس سكان «إسرائيل»، لكن هؤلاء يعرفون أنّ الأمر آتٍ ولا يمكن أن تفعل دولتهم ذلك كل مرة، وبالتالي سيبقى مصيرهم وأمنهم على المحكّ...

*كاتب وباحث سياسي لبناني

ميقاتي يقدّر الدعم العراقي الكامل للبنان: نواصل السعي الحثيث لمعالجة الوضع في الجنوب

قدّر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الدعم الكامل الذي يقدّمه العراق للبنان في مختلف المجالات واستعداد الحكومة العراقيّة لتفعيل التعاون الثنائيّ الحاليّ بين البلدين والانطلاق نحو آفاق جديدة من العلاقات.

وأعلن أمام زوّاره، أمس في السرايا «أنّ مجمل هذه الملفات جرى بحثها في خلال الزيارة التي قمت بها مع الوفد الوزاريّ اللبنانيّ إلى العراق يوم (أول من) أمس والمحادثات التي أجريتها مع رئيس الحكومة محمد شيّاع السوداني، واللقاءات الثنائيّة التي عقدها الوزراء المختصّون في كلا البلدين».

وأوضح «أنّ هذه المحادثات ستستكمل في خلال اجتماع اللجنة الاقتصاديّة المشتركة بين البلدين نهاية أيلول المقبل في بيروت والتي ستكون فرصة لتفعيل الاتفاقات الموقّعة وتوقيع اتفاقات ومذكّرات تفاهم لتعزيز الشراكة بين البلدين. كما تناولنا بالبحث سبل تفعيل قطاع النقل البرّي والبحريّ والجوّي وفق الاتفاقات الموقّعة وتوقيع اتفاقات جديدة في مجالات النقل والزراعة والتجارة. وقد جدّدت دعوة رئيس وزراء العراق لزيارة لبنان في الوقت الذي يراه مناسباً».

وردّاً على سؤال قال «نحن نقدّر عالياً وقوف العراق الشقيق دائماً إلى جانب لبنان في المجالات كافّة، ونشكر لدولة الرئيس متابعته الحثيثة لكلّ ما من شأنه أن يدعم لبنان ويساعده على تجاوز الظروف الصعبة التي يمرّ بها، ولا سيّما لجهة توفير المساعدات في مجالات عديدة وأبرزها النفطيّة لتشغيل محطات إنتاج الطاقة الكهربائيّة. كما نثمّن الرؤية الرائدة التي نشهدها اليوم بفضل حكمة ورؤية الرئيس محمد الشياع السوداني وحكومته».

وعن ملف الجيش وموضوع رئيس الأركان قال «لقد اتخذ مجلس الوزراء قراره بتعيين رئيس الأركان وتبقى الإجراءات الاستكماليّة محور متابعة. الأساس لدينا هو تحصين المؤسّسة العسكريّة، ونأمل من جميع القيادات السياسيّة أن تعي أهميّة إبعاد الجيش قدر المستطاع عن التجاذب السياسيّ والخلافات السياسيّة».

وعن الوضع في الجنوب، رأى «أنّ التطوّرات الميدانيّة الحاصلة في الأيام الأخيرة تدعو إلى الحذر ولكنّنا نواصل البحث مع المعنيين والاتصالات الديبلوماسيّة المطلوبة لمنع تفلّت الأمور إلى ما لا تحمد عقباه. لا يمكننا القول إنّ هناك تطمينات وضمانات لأن لا أحد يضمن نيّات العدوّ الإسرائيليّ ولكنّنا نواصل السعي الحثيث لمعالجة الوضع».

وأكّد «أنّنا نواصل الاتصالات الديبلوماسيّة من أجل تأمين تمديد هادئ لولاية يونيفيل التي نقدّر عالياً الدور الأساسيّ الذي تقوم به في الجنوب والتعاون المثمر بينها وبين الجيش. ومن خلال الاتصالات التي أجريناها لمسنا حرصاً على المحافظة على هذا الدور ولا سيّما في الظروف الدقيقة التي يمرّ بها الجنوب».

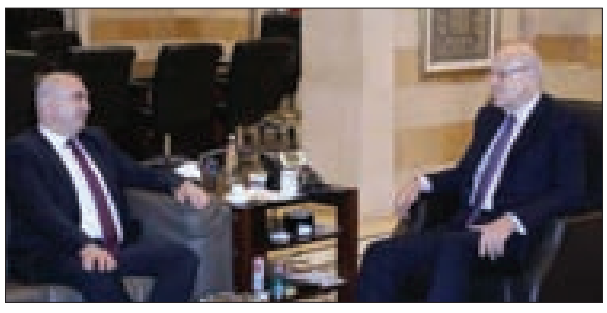

ميقاتي مستقبلاً بدران في السرايا أمس

وكان ميقاتي اجتمع مع وزير الدفاع الوطنيّ موريس سليم وعرض معه الوضع الأمنيّ في البلاد وشؤون وزارته. كما اجتمع رئيس الحكومة مع وزير الخارجيّة والمغتربين عبدالله بو حبيب الذي قال بعد اللقاء «أطلعت دولة الرئيس ميقاتي على نتائج لقاءاتي في الولايات المتحدة الأميركيّة، وأبلغته أنّ هناك شبه اتفاق على تجديد عمل قوات الطوارئ الدوليّة العاملة في جنوب لبنان لمدة سنة بالشروط ذاتها ومن دون أيّ تعديل، ووضعته في أجواء الاجتماعات التي عقدتها مع عدد من المسؤولين الأميركيين والأوروبيين والذين شدّدوا على أهميّة عدم توسيع الحرب في الجنوب، والعمل على عدم تصعيد الأعمال العسكريّة في الجنوب. لذلك هناك نوع من التفاؤل أو أقل تشاؤماً في موضوع نشوب حرب واسعة على لبنان».

كما استقبل رئيس الحكومة رئيس لجنة الدفاع الوطنيّ والداخليّة والبلديّات النائب جهاد الصمد والوزير السابق زياد بارود. وعرض مع رئيس الجامعة اللبنانيّة بسام بدران شؤون الجامعة واطلع من وفد «جمعيّة الصليب الأحمر اللبنانيّ» برئاسة الدكتور أنطوان الزغبي على نشاطات الجمعيّة وأوضاعها.

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء / 23 تموز 2024 / العدد 3612
Sixteenth year / Tuesday / 23 July 2024 / Issue No. 3612

حزب الله: جبهات المساندة أدخلت معادلات ميدانيّة جديدة

اعتبر حزب الله أنّ العدوّ «الإسرائيليّ» وضع المنطقة على مسار التصعيد، لافتاً إلى «أنّ جبهات المساندة في لبنان والعراق واليمن أيضاً قد أصبحت في مسار جديد، وأدخلت معادلات ميدانيّة جديدة».

وفي هذا الإطار، أكّدّ عضو المجلس المركزيّ في حزب الله الشيخ حسن البغدادي، خلال تقديمه واجب العزاء بالشهيد علي معتوق في بلدة صير الغربيّة، أضاف الشيخ البغدادي، أنّ العدوّ «الإسرائيليّ في وضع لا يحسد عليه، وهو من أزمة إلى أزمة، وكلّما صعّد من عدوانهً زاد في مأزقه ومأزق حلفائه الّذين عوض الوقوف في وجهه ليوقف عدوانه على غزّة كي ينتهي التوتّر في المنطقة، نجدهم يدفعونه إلى مزيدٍ من العنف عبر مدّه بالسلاح والمال».

ورأى «أنّ العدوان على اليمن سيحفر عميقاً في أزمات هذا الكيان، ويزيد محور المقاومة قناعةً أن لا خيار مع هذا العدوّ إلاّ الردّ عليه بما يتناسب وطبيعة عدوانه، وهذا ما قام به محور المقاومة خلال هذه الأشهر العشرة الماضية من معركة طوفان الأقصى».

وأشار إلى أنّ «حزب الله راكم من خبرته ومن مقاومته في تاريخ هذا الصراع مع العدوّ الغاشم، وانتصر عليه في أيّار من العام 2000 وفي تمّوز 2006، باعتراف قادته بهذه الهزائم التي لم يستطيعوا إخفاءها بالرغم من مرارتها، واليوم سينتصر ومعه كل جبهات المقاومة في هذه المعركة التي ترعاها أميركا وحلفاؤها»، مضيفاً «كلّما طال أمد الحرب سيكتشف قادة محور الشرّ أكثر وهن هذا العدوّ، وأنّ ما أعدّته له مقاومتنا هو أكثر بكثير ممّا يتخيّل والأيّام بيننا وبينه ستثبت ذلك».

من جهّته، أكد عضو المجلس المركزيّ في حزب الله الشيخ نبيل قاووق، في الاحتفال التّكريميّ للشهيد حسن علي مهنّا في بلدة جبال البطم «أنّ مسيّرة (يافا) استطاعت أن تصل إلى حيث لم

قاووق يلقي كلمته في بلدة جبال البطم الجنوبيّة

يكن يحسب العدوّ، متجاوزةً منظومات الدفاع لثماني دول، منها الأميركيّة والبريطانيّة والفرنسيّة والألمانيّة وغيرها من منظومات دفاع الدول العربيّة، وهذا ما يعدّ نجاحاً استثنائيّاً».

ورأى أن المُسيّرة المذكورة «أسقطت الهيبة الإسرائيلية قبل أن تسقط على الأبنية المستهدفة في تل أبيب وأنّ العدوان على اليمن لن يغيّر شيئاً في المعادلة، ولن تستطيع إسرائيل بعد قصف الحديدة أن تحمي السفن، أو أن توقف الصواريخ والمسيّرات اليمنيّة التي تستهدف إيلات وما بعدها».

واعتبر أنّ العدوّ وضع المنطقة على مسار التصعيد، لافتاً إلى «أنّ جبهات المساندة في لبنان والعراق واليمن أيضاً قد أصبحت في مسار جديد، وأدخلت معادلات ميدانيّة جديدة نأمل من خلالها زيادة الضغط على العدوّ الإسرائيليّ لإيقاف العدوان، لأنّ التصعيد والضغط في الميدان هو الطريق الوحيد الذي يجبر الإسرائيليين على وقف العدوان على غزّة».

حجازي دعا من عكّار لتجاوز تداعيات المرحلة السابقة: حينما تكون سورية بخير نكون في لبنان بخير

زار الأمينُ العام لحزب البعث العربيّ الاشتراكي علي يوسف حجازي بلدة الكواشرة العكاريّة، حيث عقد لقاءً موسّعاً في دارة رئيس رابطة مخاتير الدريب الأوسط خضر خضر، بحضور رئيس اتحاد بلديّات دريب الأوسط المهندس عبّود مرعب ورئيس بلديّة البيرة محمد وهبي، نائب رئيس المجلس الإسلاميّ العلوي شحادة العلي، رئيس «التيّار العربيّ المقاوم» الشيخ عبد السلام حراش وفاعليّات اختياريّة وبلديّة واجتماعيّة.

ورافقَ حجازي في زيارته عضوا القيادة المركزيّة عمّار أحمد والمهندس موسى طعمة، أمين فرع عكار خضر عثمان وقيادات حزبيّة.

وأكّدَ حجازي «الترابُط التاريخيّ والجغرافيّ بين سورية وعكار»، داعياً إلى «تجاوز كل تداعيات المرحلة السابقة وما شابها من اصطفافات لم تخدم المصلحة المشتركة للبنان وسورية، ولا سيّما أبناء القرى الحدوديّة الذين يدركون جيّداً أهمية عودة الأمور إلى ما كانت عليه سابقاً، وما للأمر من إنعكاسات إيجابيّة».

ورأى أنّه «حينما تكون سورية بخير، نكون نحن في لبنان بخير والعكس صحيح، بغض النظر عن مواقف من يعتقدون أنّ سوريا تبعد عنا آلاف الأميال، علماً بأنّها البلد الوحيد في العالم الذي يدخل إليه المواطن اللبنانيّ بهويّته».

حجازي خلال لقاءاته في الجولة العكارية

ودعا إلى «مواكبة المرحلة المستجدّة وما يرافقها من تقارب عربيّ مع الدولة السوريّة، وإمكان حصول لقاءات سورية تركيّة، بعد وصول الجميع إلى قناعة تامّة بأنَّ تهديد أمن سورية هو تهديدٌ لأمن المنطقة والإقليم، وأنَّ الحفاظ على وحدة سورية هو حفاظٌ على وحدة المنطقة والإقليم. في حين أنَّ مشروع تقسيم سورية الذي سقط إلى الأبد كان سيحوّل منطقتنا إلى مربّعات وزواريب طائفيّة ومذهبيّة وعرقيّة في خدمة واضحة للكيان الصهيونيّ الذي جاءت الحرب على سوريةٍ لخدمة مشروعه، والهدف كان واضحاً وهو تصفية القضيّة الفلسطينيّة من خلال تدمير سورية وحصار لبنان اقتصاديّاً، ومن ثم الانقضاض على المقاومة الفلسطينيّة التي يعجز اللسان عن وصف بطولاتها اليومَ في غزّة».

ووجّه التحيّة «لكل الشهداء على امتدادات جبهات القتال ومنهم شهداء عكّار، وقد تكون واحدة من أهم إنجازات معركة طوفان الأقصى أنَّها أسقطت الاصطفافات التي نشأت على خلفية ما سُمّيَ زوراً بالربيع العربيّ وما رافقه من تسويق لشعارات خادعة وكاذبة».

وختم حجازي مؤكّداً أنَّ «حزبَ البعث العربيّ الاشتراكيّ في خدمة أهل عكّار وهذا سيُترجَم بالأفعال وليس بالأقوال».

من جهته، رحّب المختار خضر بحجازي، مشيراً إلى «الثبات في الموقف إلى جانب سورية وقيادتها».

«هيئةُ العمل الفلسطينيّ»: حادث الرشيديّة فرديّ وعائليّ

أعلنت «هيئة العمل الفلسطينيّ المشترَك» في منطقة صور في بيان، أنّها تابعت الحادث الذي حصلَ في مخيّم الرشيديّة بعد ظهر أمس بين شباب من عائلتيّ النجّار وخلَف «والذي أدّى إلى استشهاد محمد النجّار رحمه الله غدراً، حيث تم إلقاء القبض على مرتكبي الجريمة وتسليمهم إلى الجهّات الأمنيّة المعنيّة».

وتقدّمت «بخالص العزاء والمواساة لآل النجّار وآل فندي وآل عباس وعموم أهالي مخيم الرشيديّة باستشهاد محمد النجّار، الذي نشهدُ حرصَه على أمن المخيّم واستقراره»، مؤكّدةً «أنّ هذا الحادث الأليم هو حادثٌ فرديّ عائليّ».

وإذ دانَت «هذا الحادث المؤسف»، ثمّنت «الموقف الوطنيّ لعائلة الشهيد الّتي صبرَت واحتسبَت وحرصت على أمن واستقرار المخيّم في ظلّ معركة طوفان الأقصى التي يخوضها شعبنا ومقاومته ببسالة وصمود وثبات» وطالبت «الجهّات المعنيّة في الدولة بإنزال أشدّ العقوبات بحقّ مرتكبي هذه الجريمة البشعة»، مؤكّدةً أنّها «لن تألوَ جهداً في سبيل المحافظة على أمن واستقرار المخيَّم».

«مجموعة العمل الأميركيّة» التقت برّي وجنبلاط

بري مستقبلاً وفد مجموعة العمل الأميركية في عين التينة أمس

استقبل رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، وفداً من «مجموعة العمل الأميركيّة من أجل لبنان» (تاسك فورس فور ليبانون) برئاسة إدوارد غبريال وعضويّة نائب رئيس المجموعة نجاد عصام فارس، بحضور المستشار الإعلاميّ للرئيس برّي علي حمدان. و جرى عرض للأوضاع العامّة في لبنان والمنطقة .

كما التقى الوفدُ النائبَ السابق وليد جنبلاط في كليمنصو وعرضَ معه تطوّرات الأوضاع في لبنان والمنطقة.

«الاتحاد»: الصراع يتخطّى عدوّاً غاصباً لفلسطين

رأى حزب «الاتحاد» في بيان في ذكرى ثورة 23 يوليو»، أنّ «الاحتفال بثورة 23 تموز يوليو عام 1952 بعد مرور 72 عاماً على قيامها ما هو إلا تأكيد استمرار هذه الثورة الرائدة في وجدان الشعب العربيّ، المتمسك بها والتي يعتبرها نبراساً من أجل تحرّر الأمّة ونهوضها القوميّ المستقل»، معتبراً أنّها «ما زالت حيّة في كلّ عمل عربيّ مقاوم للاحتلال الصهيونيّ لفلسطين».

وأشار إلى «أنّ ما تشهده غزّة اليوم نتائج غياب ثورة 23 يوليو تمّوز عن موقع القرار الرسميّ العربيّ وإنّ الإبادات الجماعيّة والتجويع والتدمير الذي ينتهجه الكيان الصهيونيّ الغاصب وحلفاؤه الغربيّون مؤشّرات واضحة على أنّ الصراع يتخطّى عدوّاً غاصباً لفلسطين ويهدف إلى كسر إرادة أمّة ومنعها من النهوض التحرّري المستقل، وإنّ أي سلطة سياسيّة عربيّة تتغافل عن هذه المعادلة تكون سلّمت إرادتها مسبقاً إلى أعداء الأمّة».

وإذ حيّا الذكرى الـ72 لثورة 23 يوليو، دعا «الأمّة إلى العودة إلى أهداف ومبادىء هذه الثورة الأمّ التي لن تستقيم الحياة العربيّة إلاّ بعودة راياتها تحكم مسارات العمل العربيّ».

الداوود: الانتماء والوفاء أقوى من المقاعد الوزاريّة والنيابيّة

الداوود متحدثاً خلال العشاء السنوي

أكّد رئيس «مؤسّسة سليم الداوود الاجتماعيّة» طارق الداوود، خلال العشاء السنويّ للمؤسّسة في راشيا الوادي بحضور ممثلين عن الأحزاب والقوى الوطنيّة والقوميّة وفاعليّات «أننا منفتحون على كل الأحزاب والتيّارات السياسيّة والقوى التي تشبهنا في مطالبها الاجتماعيّة والاقتصاديّة المحقّة، وأبوابنا مفتوحة أمام الجميع، ويدنا ممدودة لجميع اللبنانيين الوطنيين الحريصين على مصلحة لبنان، انطلاقاً من موضوع الفراغ الرئاسيّ، الذي بات يشكل تهديداً كبيراً على الكيان اللبنانيّ، إلى مسألة الأزمة المعيشيّة الخانقة، والفساد المستشري، وانهيار مؤسّسات الدولة، ومحاولة البعض التنصّل من مسؤوليّاتهم أمام الشعب والتاريخ، وصولاً إلى أزمة النازحين السوريين التي تفاقم المشاكل الاقتصاديّة والاجتماعيّة، وقد تتسبّب بتفجير الوضع الداخليّ في المستقبل القريب، والتي بحسب رأينا لا حلّ لهذه الأزمة إلاّ بإلغاء قانون قيصر ما يسرّع عودتهم إلى ديارهم».

وقال «نحن مع المقاومة التي تحمي لبنان وشعبه ولا نغيّر مواقفنا وفق تغير الظروف الداخليّة أو الإقليميّة أو الدوليّة، ولا نتبدّل بحسب المصالح السياسيّة. فتاريخنا يشهد بأننا مقاومة منذ زمن الاحتلال العثمانيّ مروراً بالانتداب الفرنسيّ ومستمرّون على هذا النهج». وحيّا «الشهداء الذين يبذلون أرواحهم في سبيل لبنان والقضيّة الفلسطينيّة العادلة».

وختم متوجّهاً إلى أهالي راشيا والبقاع الغربيّ قائلاً «لقد أثبتتم أنّ الانتماء والوفاء أقوى من المقاعد النيابيّة والوزاريّة، فنحن مستمرون بمحبة أهلنا وثباتهم ووفائهم، وما هذا الجمع الكريم الحاضر معنا الليلة إلاّ دليل على ذلك. أمّا الآخرون فغطاؤهم الوحيد قبّة البرلمان، وسلاحهم الأموال المشبوهة والهيمنة على مؤسّسات الدولة واستغلال مقدّراتها خدمةً لمصالحهم ولتثبيت مقاعدهم الهشّة».

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء / 23 تموز 2024 / العدد 3612
Sixteenth year / Tuesday / 23 July 2024 / Issue No. 3612

تتمة ص 1

نتنياهو يبدأ

الأبيض وبيده قلم التوقيع على القرار الإجرائي للمقدرات الأميركية لستة شهور مقبلة، هي الأهم في مسار الحرب والمفاوضات. ونتنياهو في هذا النقاش هو الأضعف، وبايدن يستطيع القول إنّه قدّم ما لم ولن يقدّمه رئيس آخر للكيان، لكن ما يجري يقول إن الحرب فشلت بتحقيق الأهداف والمزيد من التوغل في الحرب خراب على أميركا والكيان معاً، والفارق بين بايدن وترامب ليس في حجم ما يمكن للكيان الحصول عليه، فأميركا لن تتغيّر بتغيير رئيسها. الفارق هو أن ترامب يتعامل كرئيس أميركي صديق محبّ لـ«إسرائيل» مستعد لمساندتها بقول وفعل ما تريد، لكن دون أن تتورّط أميركا في حرب، كما قالت ولايته السابقة، بينما يتصرّف بايدن كصهيونيّ شريك لأي حكومة إسرائيلية في تقدير المصلحة الإسرائيلية العليا، وهو من موقع الشريك المستعدّ لخوض الحرب الى جانب «إسرائيل»، وقد خاضها في البحر الأحمر وخاض ما كان ضرورياً منها لمواجهة الردّ الإيراني الذي وصفه بالمدمّر لولا المساعدة الأميركية، يقول إن الحرب خطر على «إسرائيل» وفوق طاقة أميركا. وبين هذه النقاط داخل الكيان وداخل واشنطن، سيلعب نتنياهو للعبور بين النقاط، وشراء الوقت، لكن الاستحقاقات داهمة، ولن يفيد القول عن الزيارة «في الحركة بركة».

في واشنطن انطلق السباق الرئاسي بين نائبة الرئيس كمالا هاريس قبل نيل الترشيح الرسميّ للحزب الديمقراطي، والمرشح الجمهوري الرسميّ الرئيس السابق دونالد ترامب، ويبدو أن خلط أوراق كبيراً يحكم هذا السباق بعدما تغيّرت قواعد التنافس، حيث بلغ ترامب سقف ما يمكنه تحقيقه خصوصاً بعد تعاطف وحماسة الناخبين إثر محاولة الاغتيال، بينما تنطلق هاريس من قوة تأثير انسحاب بايدن، وما يترتب عليه من إبطال مفعول خطاب ترامب، المصمّم للتهكم على بايدن، وبايدن لم يعد موجوداً، بل إن بعض خطاب ترامب بوجه بايدن يصلح ليوجّه له من قبل هاريس، وهاريس التي تكسب من جلدتها السوداء ومن كونها امرأة في قطاعات وولايات معينة، تخسر منهما أيضاً في قطاعات وولايات أخرى، ولكن الأكيد هو أن تغييرات كثيرة دخلت على خط السباق، يصعب معها الجزم باتجاه السباق رغم محاولة حملة ترامب الإيحاء بأن المعركة باتت أسهل.

في المنطقة حرب اليمن وكيان الاحتلال باتت في الواجهة، ومعادلة خزانات النفط ومحطات الكهرباء بالتوازي وفق مبدأ العين بالعين والسن بالسن، جعلت خبراء كيان الاحتلال يتحدّثون عن مخاطر تنتظر مدينة حيفا وميناءها مقابل استهداف مدينة الحديدة وميناءها، وسط تساؤلات وتحذيرات يستعرضها ضباط سابقون في جيش الاحتلال من احتمال انزلاق الحرب نحو حرب مدن، تصبح فيها تل أبيب تحت نيران يمنية وعراقية، بينما فرضية الحرب على لبنان تتراجع، ويصير على الكيان بعد إنهاك تسبّبه حرب الدمار المتبادل مع اليمن والعراق انتظار حرب العبور من جبهة الشمال، وحزب الله يحتفظ بقوته الصافية.

وخيّم الهدوء الحذر على الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة بعد أيام ساخنة من العدوان الإسرائيلي على عدد من القرى الجنوبية لا سيما في عدلون مقابل رد المقاومة في لبنان بعمليات نوعية ضد مواقع جيش الاحتلال والمستوطنات الصهيونية.

وأشار خبراء في الشؤون السياسية والعسكرية لـ«البناء» الى أن «الجيش الإسرائيلي حاول من خلال التصعيد الأخير على الجبهتين الجنوبية واليمنية تسجيل إنجازات وهمية ورفع معنويات الجيش المنهارة والحكومة المربكة والمنقسمة على نفسها ولترميم قوة الردع وللظهور بموقع القوة، وذلك عشية زيارة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو الى الولايات المتحدة الأميركية وخطابه أمام الكونغرس الأميركي، وبالتالي يريد الإيحاء للأميركيين بأنّه لا يزال يستطيع الاستمرار بالحرب وإلحاق خسائر كبيرة بحركة حماس، وبالتالي تحقيق أهداف الحرب، لكن نتنياهو لن يستطيع ترميم قوة الردع الإسرائيلية ولا هيبة جيشه المنهارة». بينما أشارت أوساط سياسية لـ«البناء» الى ان «المنطقة أمام مرحلة جديدة من التصعيد على كل الجبهات في ظل تراجع فرص التوصل الى اتفاق لوقف إطلاق النار خاصة بعد التطورات في الملف الانتخابي الأميركي وتنحّي الرئيس بايدن عن خوض السباق الانتخابي لصالح نائبته وما سيتركه من تداعيات سلبية على مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة بين المقاومة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، إذ ان بايدن وإدارته سيفقدان الزخم باتجاه الضغط على الحكومة الإسرائيلية للسير باتفاق وقف إطلاق النار للتخفيف من تداعيات الهزيمة الإسرائيلية وتفادي توسع الحرب مع حزب الله وبالتالي في المنطقة ما يفتح الباب لتهدئة الجبهة الجنوبية وإطلاق مفاوضات لاتفاق برّي على غرار الاتفاق البحرّي وتحقيق نوع من الاستقرار في الشرق الأوسط ويُصار الى تقديم كل ذلك كإنجازات لبايدن وإدارته ما يرفع حظوظه بالفوز بالرئاسة لكن تنحي بايدن سيحدث إرباكا في الادارة الاميركية وداخل الحزب الديمقراطي». وترجح المصادر «عدم التوصل الى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة في المدى المنظور رغم الظروف الموضوعية السياسية والعسكرية التي تفرض على نتنياهو و«إسرائيل»، ذلك لأن التطورات في أميركا تمنح نتنياهو فرصة اكبر للمناورة والمماطلة والمراوغة في المفاوضات لتمرير الوقت حتى موعد انتخاب الرئيس المقبل ما يعني استمرار الحرب في غزة وجبهات الإسناد حتى إشعار آخر».

الا ان معلومات وتقدير مصادر دبلوماسية غربية تشير لـ«البناء» الى أن «الجهود الدولية مستمرة وتحرز تقدماً باتجاه تذليل العقبات أمام اتفاق وقف إطلاق النار في غزة بصيغة وسطية بعد تقديم حماس و«إسرائيل» تنازلات كل من جهته على أن تتظهر ملامح الاتفاق بعد خطاب نتنياهو أمام الكونغرس الأميركي غداً وبعد إجرائه مشاورات مع الرئيس بايدن ومستشارين في الإدارة الأميركية واعضاء في الكونغرس يؤيدون «إسرائيل»».

ميدانياً، يواصل العدو الصهيوني ارتكاب مجازر الإبادة في قطاع غزة، وكشف أمس، عدوانه على مناطق جنوب لبنان فشنّ الطيران المعادي سلسلة من الغارات مستهدفاً بلدات ياطر وعيتا الشعب والخيام وحانين وشيحين حيث استشهد الرفيق السوري القومي الاجتماعي إبراهيم الموسوي وإصابة عدد من القوميين.

واستهدف العدو بالمدفعية وادي الدلافة – خراج بلدة حولا، والأطراف الشمالية لبلدة ميس الجبل، وباب الثنية في الخيام باتجاه سهل مرجعيون، كما استهدف الخيام وكفركلا والعديسة بالقذائف الفوسفورية ما أدى الى اندلاع حريق في المكان.

واستهدف العدو بمسيّرة منطقة الميسيات في الوزاني.

ورداً على العدوانية الصهيونية، نفّذت المقاومة «سلسلة عمليات فاستهدفت بمسيّرة هجومية انقضاضية موقع المالكية وأصابت إحدى دشمه ممّا أدى إلى تدمير جزء منها واشتعال النيران فيها».

كما استهدفت المقاومة «التجهيزات التجسسية في موقع الرادار في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة وتمّت إصابتها بشكل مباشر مما أدى إلى تدميرها».

ونفذت المقاومة قصفاً استهدف التجهيزات التجسسية في موقع الراهب بالأسلحة المناسبة وحققت اصابات مباشرة.

كما استهدفت «مبنىً يستخدمه جنود العدو في مستعمرة المنارة بالأسلحة المناسبة وأصابته إصابة مباشرة واندلعت النيران فيه».

كما استهدف المقاومون مبانيَ يستخدمها جنود العدو في مستعمرة المطلة بالأسلحة المناسبة وأصابوها إصابة مباشرة واندلعت النيران فيها.

ونشر الإعلام الحربي في المقاومة مقطع فيديو تحت عنوان: «لن تبقى لكم دبابات».

في المواقف اعتبر رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أن «التطورات الميدانية الحاصلة في الأيام الأخيرة تدعو إلى الحذر طبعاً، ولكننا نواصل البحث مع المعنيين والاتصالات الدبلوماسية المطلوبة لمنع تفلّت الأمور إلى ما لا تُحمَد عقباه. لا يمكننا القول إن هناك تطمينات وضمانات لأن لا أحد يضمن نيات العدو الإسرائيلي ولكننا نواصل السعي الحثيث لمعالجة الوضع».

الشهيد ابراهيم الموسوي

وعن ملف التجديد للقوات الدولية العاملة في الجنوب «اليونيفيل» قال: «إننا نواصل الاتصالات الديبلوماسية من أجل تأمين تمديد هادئ لولاية اليونيفيل التي نقدر عالياً الدور الأساسي الذي تقوم به في الجنوب والتعاون المثمر بينها وبين الجيش. ومن خلال الاتصالات التي أجريناها لمسنا حرصاً على المحافظة على هذا الدور لا سيما في الظروف الدقيقة التي يمرّ بها الجنوب».

واجتمع ميقاتي مع وزير الخارجية والمغتربين عبدالله بو حبيب الذي قال بعد اللقاء «أطلعت دولة الرئيس ميقاتي على نتائج لقاءاتي في الولايات المتحدة، وأبلغته أن هناك شبه اتفاق على تجديد عمل قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان لمدة سنة بالشروط ذاتها ومن دون أي تعديل، ووضعته في أجواء الاجتماعات التي عقدتها مع عدد من المسؤولين الأميركيين والأوروبيين الذين شدّدوا على أهمية عدم توسيع الحرب في الجنوب، والعمل على عدم تصعيد الأعمال العسكرية في الجنوب. لذلك هناك نوع من التفاؤل أو أقل تشاؤمًا في موضوع نشوب حرب واسعة على لبنان».

وفي المواكبة الخارجية للتطوّرات، استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، وفداً من «مجموعة العمل الأميركية من أجل لبنان» (تاسك فورس فور ليبانون) برئاسة ادوارد غبريال وعضوية نائب رئيس المجموعة نجاد عصام فارس، حيث جرى عرض للأوضاع العامة في لبنان والمنطقة.

في غضون ذلك وفي خطوة تتماهى مع الضغوط الأميركية الغربية على لبنان لوقف العمليات العسكرية الإسنادية لغزة في الجنوب تقدم نواب المعارضة، بعريضة طالبوا فيها الرئيس نبيه بري، بعقد جلسة مناقشة حول مسألة الحرب القائمة وتداعياتها. ودعوا الى وضع حد للأعمال العسكرية كافة خارج إطار الدولة اللبنانية وأجهزتها التي تنطلق من الأراضي اللبنانية ومن أي جهة كانت وإعلان حالة الطوارئ في الجنوب وتسليم الجيش اللبناني زمام الأمور فيه.

من جهة أخرى، قال ميقاتي العائد من العراق أمام زواره في السراي «إن المحادثات في بغداد ستستكمل في خلال اجتماع اللجنة الاقتصادية المشتركة بين البلدين نهاية ايلول المقبل في بيروت والتي ستكون فرصة لتفعيل الاتفاقيات الموقعة وتوقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم لتعزيز الشراكة بين البلدين. كما تناولنا بالبحث سبل تفعيل قطاع النقل البري والبحري والجوي وفق الاتفاقيات الموقعة وتوقيع اتفاقيات جديدة في مجالات النقل والزراعة والتجارة. وقد جدّدت دعوة رئيس وزراء العراق لزيارة لبنان في الوقت الذي يراه مناسباً».

تتمة ص 1

حرب المدن...

على لبنان، جاء بيان الخارجية الأميركية التي يؤكد الوزير الذي يقودها أنتوني بلينكن، ليقول إن التفكير بحربٍ واسعة على لبنان يمثل خطراً على أمن «اسرائيل» ومستقبلها، واستمرّ نتنياهو يطلب ويضغط ويتمنّى، حتى حسم الأمر الجنرال تشارلز أبرامز رئيس أركان الجيوش الأميركيّة بقوله، إن المساعدة النوعية التي قدمتها القوات الأميركية في مواجهة الرد الإيرانيّ غير قابلة للتكرار إذا اندلعت مواجهة بين «إسرائيل» وحزب الله نظراً لطبيعة التموضع الجغرافي للقوات الأميركية بما يتناسب مع تقديم المساعدة في الحالة الإيرانيّة واستحالتها في الحالة اللبنانية، ونظراً لقرب بل التصاق المسافات بين نقاط انطلاق نيران حزب الله ونقاط أهدافها، قياساً ببعد المسافات في الحالة الإيرانية. وبعد كلام «جهينة» ابرامز، صمت نتنياهو عن التهديد بالحرب على لبنان، لأنه يعلم محدودية قدرة جيشه على تحمل تبعاتها وتداعياتها.

– كشفت المقاومة في غزة خطة نتنياهو المسماة بالمرحلة الثالثة، التي صنعها الأميركيون لمساعدته على إطالة أمد الحرب دون التسليم باتفاق يلبي شروط المقاومة، واكتشفت أنها محاولة للتأقلم مع استمرار الحرب لكن بخسائر معنوية ومادية وبشرية أقل، فرفضت اعتبارها تخفيضاً للتصعيد وترجمت ذلك بزيادة عملياتها، وفعل مثلها حزب الله بالنسبة لجبهة الإسناد وترجم ذلك أفعالاً ونيراناً. وجاءت المسيّرة اليمنية يافا لتضع النقاط على الحروف بإعلان سقوط المرحلة الثالثة قبل ولادتها، ووجد نتنياهو أمامه فرصة تبدو في الظاهر مناسبة، محورها استبدال الحرب على لبنان بالحرب على اليمن، واليمن صار عنوان إسناد غزة، وقضية البحر الأحمر قضية أميركا وهيبتها وقوة ردعها، بل هي قضية الغرب وأمان خطوط تجارته وتدفق الطاقة إلى الأسواق، وبدا أن هذا الاستبدال صفقة رابحة.

– عندما يفحص نتنياهو جيداً ما هو ماثل أمامه، قبل التورّط عميقاً في لعبة النيران مع اليمن، يجب أن يدقق في الحفرة العميقة التي يقع فيها. فالحرب مع اليمن سوف تصبح حرباً مع اليمن والعراق، وخلف العراق إمداد إيرانيّ كميّ ونوعيّ لا يتوقف ولا يتأثر بالجغرافيا، وسرعان ما يكتشف نتنياهو أن المعادلة هي حيفا ومحطات الكهرباء وخزانات النفط فيها مقابل الحديدة، وتل أبيب مقابل صنعاء، لكن دون أن تكون بيروت ضمن بنك الأهداف، بحيث تبقى قوة حزب الله الصافية خارج الحرب بانتظار مرحلة لاحقة هي مرحلة العبور، التي يدّخر حزب الله قدراته كلها لخوضها، فيتولى اليمن والعراق إنهاك واستنزاف ما تبقى من قوة للكيان، حتى يدنو من لحظة الانهيار فيبدأ ما ليس في الحسبان. فهل يتراجع نتنياهو كما تقول الرسائل السريّة التي يحملها الوسطاء لليمنيين، أم يتورّط نتنياهو ويحفر قبر كيانه وحكومته معاً بيديه؟

التعليق السياسي

انسحاب بايدن بين خطاب ترامب وزيارة نتنياهو

بغضّ النظر عن النتائج الغامضة لما سوف تسفر عنه الانتخابات الرئاسية الأميركية، جاء انسحاب الرئيس جو بايدن من الانتخابات سبباً للارتباك في الخطاب لمعسكرات مناوئيه وفي طليعتهم ضمن المعسكر نفسه، دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو.

خسر ترامب كل حملته الإعلامية وخطابه السياسي والنص الذي يشكل عصب حملته الانتخابية، فليس لدى ترامب أي وعود جدّية تجاه التحديات التي تواجهها أميركا، ومَن يستمع إليه يقول إنه لو كان رئيساً لما شنت روسيا حرباً في أوكرانيا ولما قامت حماس بشن هجوم طوفان الأقصى، سوف يضحك ساخراً، لأنه يدرك بأن وراء تلك الأحداث الكبرى أسباباً أكبر بكثير من شخص الرئيس الأميركي، ويدرك أن هذا الكلام من ترامب يمر دون تعليق من المتابعين لأن لحملته الانتخابية وخطابه السياسي محوراً رئيسياً يقع في مكان آخر، وهو حتى في المجال الاقتصادي ونظرية أميركا أولاً لم يقدم سوى كلام عام عن الازدهار والادعاء أن فترة حكمه كانت أفضل بينما تقول الإحصاءات والأرقام العكس تماماً.

تقوم حملة ترامب وخطابه على ثلاثيّة، أولاً كم عمرك أيّها الرئيس بايدن؟ ولماذا لا تنتبه أنك هرم جداً بالقياس لما يجب أن يكون عليه الرئيس؟ وثانياً هل قمتَ بفحص صحتك العقلية وسألت الأطباء عن هفواتك المخزية وما إذا كنت قادراً على تحمل مسؤولية الرئاسة؟ وثالثاً أنت تريد الوصول إلى الرئاسة بأي ثمن، ولذلك استخدمت القضاء بهدف إقصائي عن السباق، ولا أعلم إن كانت لك يد في محاولة الاغتيال؟.. وقد أصيبت كل هذه النصوص بالخلل، حيث تستطيع كمالا هاريس أن تسأل ترامب أسئلته ذاتها لبايدن الآن، وأن تقول له إنه صاحب ملفات جنائيّة مخجلة لمرشح رئاسي، وإنه يسعى للرئاسة لتجنب السجن والملاحقة وضمان مصالحه والتهرب من القانون المالي والضرائب والحصول على الحصانة، بينما لن يستطيع ترامب مجاراتها باتهامات مماثلة.

يصل نتنياهو إلى واشنطن وكانت في ذهنه خطة ابتزاز بايدن، وخطاب وألاعيب وفخاخ، وكلها تتمحور حول لقائه مع بايدن، يحاول ابتزازه انتخابياً مقابل الحصول على المزيد من الدعم الذي لم يبخل به بايدن على نتنياهو وحكومته وجيشه وكيانه، وقد أعلن مراراً أنه صهيونيّ عقائديّ قبل أي شيء آخر وأن إدارته صهيونية قبل أي شيء آخر، لكن نتنياهو باعتباره صهيونياً أيضاً يمارس مع بايدن أحد ألاعيب الهوية الصهيونية الملازمة للانتماء، وهي الاحتيال والربا والابتزاز، تماماً مثلما فعل تاجر البندقية شايلوك، لكن بايدن صار متحرراً من الحاجة للديون والمساومة على الفائدة، فعاد صهيونياً نقياً، كما تقول العقيدة.

يصل نتنياهو وقد فقد النص الذي أعدّه للبحث المرمّز والمشفّر مع بايدن، بوعود انتخابيّة، مقابل وعود ماليّة وعسكرية وسياسية، ولن يحتاج بايدن إلى استخدام الخبث وادعاء عدم الفهم على نتنياهو وهو يعرض ابتزازه ومساومته. وقد صار بايدن خارج الحلبة الرئاسية وتحرّر من قيود الترشيح ومستلزماته وحاجاته وأدواته. يكفي بايدن أن يترك لموهبة الخرف أن تتصرّف، وقد كان لها الفضل في تنحّيه، لتكمل فضلها بإغاظة نتنياهو وإحباط الهدف من رحلته التي لن تجلب للكيان من أي إدارة أميركية ديمقراطية او جمهورية أكثر من ثلاثية المال والسلاح والحماية القانونية من الملاحقة، لأن هذا أقصى ما تستطيع أي إدارة أميركية تقديمه، كما قالت عهود بوش الإبن وأوباما وترامب وبايدن.

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء / 23 تموز 2024 / العدد 3612
Sixteenth year / Tuesday / 23 July 2024 / Issue No. 3612

جمعية هلا صور الثقافية تفتح معرض منتوجات وصور «معتقل أنصار» برعاية النائب علي خريس وحضور «القومي»

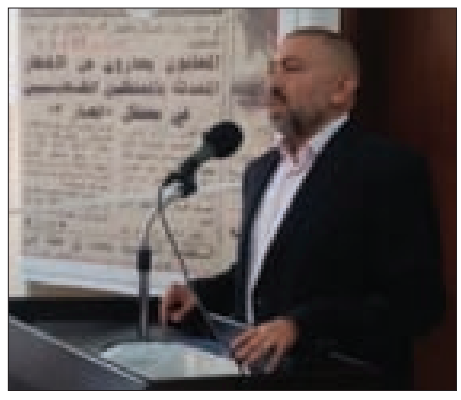

افتتح معرض منتوجات وصور «معتقل أنصار» برعاية وحضور عضو كتلة المقاومة والتحرير في مجلس النواب اللبناني النائب علي خريس بدعوة من جمعية هلا صور الثقافية الاجتماعية وتجمّع معتقلي أنصار، وذلك في مركز باسل الأسد الثقافي في صور.

حضر الافتتاح وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضم كلاً من ناموس المجلس الأعلى الأمين المحامي سماح مهدي وناموس هيئة منح رتبة الأمانة الأمين عباس فاخوري ومنفذ عام صور الرفيق علي فياض وأعضاء من هيئة المنفذيّة وعدد من الرفقاء. كما حضرت وفود من جبهة النضال الشعبي الفلسطيني وحركة الجهاد الإسلامي وحركة أمل وحزب الله.

وشارك في الافتتاح الأستاذ غسان أبو جهجة والإعلامية وفاء بيضون والشاعرة زينب دياب والأستاذة سوسن كعوش والأستاذ سعدالله شميساني والدكتور عاصم سعد والمهندس سمير الحسيني رئيس المركز الحضاري، وعدد من الإعلاميين.

افتتح المعرض بتقديم من الأديبة نورهان اللبن التي رحبت بالحضور وأشادت بصمود الأسرى وتضحياتهم.

سعيد

وكانت كلمة لرئيس جمعية هلا صور الثقافية الاجتماعية الدكتور عماد سعيد رحب فيها براعي الحفل النائب علي خريس، وشكر مديرة مركز باسل الأسد السيدة أمل كردي ومدير شركة ليدر للإعلان محمد شحادة وتجمع معتقلي أنصار والحزب السوري القومي الاجتماعي وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني وحركة الجهاد الإسلامي وحزب الله وحركة أمل والحضور الكريم.

مهدي: مسؤوليتنا كبرى في الانتصار لأسرانا الذين ضحّوا بسني أعمارهم ذوداً عن كل الأمة

وألقى كلمة الأسرى والمعتقلين ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين سماح مهدي بالنيابة عن الأمين – الأسير المحرر نديم العريضي، فقال: «نلتقي في صور – قاهرة كل غازٍ من جيش الإسكندر إلى جيش يهوه. في صور التي أبت أن يقتصر شعاع نّورها على محيطها، فحمّلت ابنتها إليسار مشعل الحضارة لتؤسس به قرطاج».

وأضاف: «لا نذيع سراً إذا ما قلنا إن الأمم الحية تزرع في نفوس أبنائها توقاً دائماً إلى الحرية، ورغبة مستمرة في الصراع من أجل خير بلادها وانتصارها.

وأمتنا بكونها أمة هادية لكل الأمم، أنشأت أجيالها وربتها على أنّ الحرية قد تكون حملاً ثقيلاً، لكنه حمل لا يضطلع به إلا ذوو النفوس العظيمة.

فعلى الرغم من تجاوز عدد الأسرى الذين زُجّوا في معتقلات كيان عصابات الاحتلال عتبة المليون أسير، وذلك منذ نشأة الكيان الغاصب – احتلالاً – على أرضنا في فلسطين وحتى اليوم، إلا أن ذلك لم يمنع الشهيد عاطف الدنف من قيادة عملية التحرير الكبرى من معتقل أنصار في العام 1983. كما لم يحل دون الانتفاضة البطولية التي حصلت في معتقل الخيام عام 1989، والتي نتج عنها استشهاد الأسيرين إبراهيم أبو عزة وبلال السلمان بعد قمعها بالغاز السام من قبل العميلين الخائنين عامر الفاخوري وأنطون الحايك. وكانت هذه البطولات حافزاً لأبناء أمتنا ليتنزعوا حريتهم من معتقل جلبوع عام 2021 في عملية نفق الحرية».

وتابع: «نبخس أسرانا الأبطال حقهم إذا لم نؤكد على أنهم بجهادهم وصمودهم وتضحياتهم يشكلون عصباً أساساً في حرب الوجود التي تخوضها أمتنا في مواجهة الكيان الغاصب، خاصة خلال المعركة الأخيرة – ملحمة طوفان الأقصى، التي ومنذ انطلاقتها في السابع من تشرين الأول عام 2023، تم أسر 9720 فلسطينياً معروفين بالاسم. وهذا العدد لا يشمل الأسرى من أهلنا في قطاع غزة الذين يتكتم العدو عنهم تكتماً غير مسبوق.

من ضمن هذا العدد (330) ماجدة، (675) شبلاً، و(89) صحافياً.

وبلغت أوامر الاعتقال الإداري منذ بدء حرب الإبادة، أكثر من (7500) أمر ما بين أوامر جديدة وأوامر تجديد».

وقال: «استشهد في معتقلات الاحتلال بعد السابع من تشرين الأول الماضي (18) أسيراً تم الإعلان عنهم، بقيت الجثامين الطاهرة لستة عشر منهم في الأسر، تضاف إليها جثامين 11 أسيراً تعود إلى ما قبل طوفان الأقصى.

وهناك معلومات غير رسمية تتحدث عن أن معتقل سديه تيمان يحوي الآن 1200 جثمان طاهر لأسرى غير معلن عنهم».

وتابع: «تعلم كل الدنيا أن مجرمي الاحتلال – ساسة وأفراداً – يتفاخرون بإيغالهم في سحق كل حق إنساني وطبيعي وقانوني لأسرانا. وهذا غيض من فيض:

إذ يحرم المحتل رفقاءنا وإخوتنا الأسرى من الطعام، فلا يسلمهم إلا كميات قليلة لا تسمن ولا تغني من جوع، وتمتاز برداءتها.

وهو يكدّس في الزنزانة ذات المساحة الصغيرة ما لا يقلّ عن عشرة أسرى، مما يحول دون حصولهم على المساحة الكافية للنوم والحركة.

يمتنع السجانون عن تقديم الرعاية الصحية للأسرى بصورة لا يمكن وصفها إلا بسياسة القتل البطيء المتعمد، الأمر الذي أدى إلى ارتقاء العديد من الأسرى شهداء. فيما ظهرت أعراض المرض على أجساد الأسرى، والغالبية العظمى منهم لا يستطيعون النوم بسبب الأوجاع والآلام، وانتشار الجروح والتقرحات، وتفاقم المرض وخطورته في ظل ارتفاع درجات الحرارة. ومن يطلب العلاج يتعرّض للضرب والإهانة والعزل من قبل السجانين دون أي اعتبار للقوانين والمواثيق الدولية.

يتعمّد الاحتلال قطع الكهرباء معظم ساعات اليوم عن الزنانين. كما ويحرص على منع إدخال مواد التنظيف إليها لعدة أيام، مما أدى إلى انتشار الحشرات والأمراض الجلدية بين الأسرى في ظل تزويدهم بمياه الخدمة لمدة ساعة واحدة فقط يومياً.

كما يخصّص الغاصب لكل زنزانة أنبوب معجون أسنان واحد شهرياً، وفرشاة أسنان واحدة فقط، ومقدار كأس واحد لا غير من سائل الاستحمام.

فضلاً عن ذلك، فإن كل أسير لا يحوز إلا الملابس التي يرتديها. وهو لا ينام إلا على فرشة رقيقة تكاد تجعل جسده المنهك يلامس أرض الزنزانة التي لا يغادرها إلا ساعة من النهار.

أما بخصوص التعذيب الجسدي والنفسي، ومنع زيارات الأهل والمحامين وبعثات الصليب الأحمر الدولي، فحدث ولا حرج».

وأضاف: «على الرغم من هذا السيل الذي لا يتوقف من الانتهاكات، إلا أن إيمان وإرادة أسرانا الصناديد يدفعانهم إلى مزيد من التشبّث بخيار المقاومة والثقة بأهلها الذين ما انفكوا يؤكدون في كلّ مناسبة على التزاماتهم لجهة تصفير سجون ومعتقلات العدو من كل الأسرى، الذين أثبت واقع الصراع أن الغالبية العظمى منهم يلتحقون مجدّداً بالعمل المقاوم بعد انتزاع حريتهم، فيتابعون الجهاد بهدف تحقيق التحرير والنصر، وإما نيلاً للشهادة. فيما النسبة البسيطة المتبقية تحول بينها وبين متابعة الجهاد ظروف صحية تسبب بها جلادهم».

وأكد: «أنه يظنّ مخطئاً عدد لا بأس به من الناس أن نشاطات كهذه لا تقدم ولا تؤخر في ملف الأسرى، لكن واقع الحال مغاير لذلك تماماً. فكلّ نشاطاتنا تصل أخبارها إلى الصامدين داخل معتقلات الاحتلال، فتشحذ هممهم ومعنوياتهم التي يعيدون تصديرها إلينا، كما حصل عندما أصدر ما يسمّى بقاضي الاحتلال قراره بسجن الأسير ماهر الهشلمون مدة مئتي سنة، انفجر الأسير البطل ضاحكاً. فاستغرب القاضي قائلاً: أوَتضحك ومحكوم بالسجن لمئتي عام؟ فكان جواب المقاوم: وهل أنت مقتنع بأن احتلالك لأرضي سيبقى مئتي سنة؟».

وقال: «على كلّ واحد منا مسؤولية كبرى في الانتصار لأسرانا الذين ضحّوا بسني أعمارهم ذوداً عن كل الأمة. فلا يكفي الاتكال فقط على المقاومين الذين يؤدون واجبهم في ساحات القتال. ففي مقاطعتنا لكل الشركات الداعمة والمموّلة لكيان عصابات الاحتلال، دعم لصمود بواسلنا. وفي إقامتنا الدعاوى ضدّ المجرمين وملاحقتهم أينما ذهبوا، خطوة في الاتجاه الصحيح. وفي تقديمنا للإخبارات أمام المراجع القضائية بحق كل عميل ومطبع شدّ لعضد أبطالنا. وفي تسخيرنا كل الوسائل الإعلامية ومنصات التواصل الاجتماعي لخدمة ملف الأسرى وفاء لتضحياتهم».

وختم: «التحية لعميد الأسرى الرفيق يحيى سكاف، للرفيق جورج عبد الله، للأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد سعدات، للمناضل مروان البرغوثي، لأعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني وما تعدادهم إلا على سبيل الرمزية. فلكلّ أسير بطل مكانته وتقديره في وجدان كلّ مقاوم، لا بل في وجدان الأمة جمعاء».

خريس: لانخشى المواجهة مع العدو الصهيوني الذي هو أعجز من أن يُقدم على اجتياح جزء من أرضنا

ثم تحدث راعي الحفل النائب علي خريس فوجّه تحية إكبار وإجلال إلى المقاومة وصمود غزة الذي يتواصل لعشرة شهور.

وقال: «لقد شاهدنا كيف هُزم جيش الاحتلال الإسرائيلي تحت ضربات المقاومة. كما تناول تحرير قضاء صور في 29 نيسان من العام 1985، واستكمال التحرير في العام 2000».

وأشار: «إلى أن الجنوب الصامد تعلم من مدرسة عاشوراء، وأن العدو انسحب من الجنوب بفضل ضربات المقاومة وتضحية المقاومين وصمود المواطنين وليس بفضل القرارات الدولية».

وأكد: «أن العدو عندما انسحب من الجنوب قال إنه انسحب من الأرض التي تقتل محتليها وتطردهم».

وأضاف: «إننا لانخشى المواجهة مع العدو الصهيوني الذي هو أعجز من أن يقدم على اجتياح جزء من أرضنا، طالما أن هناك مقاومة فاعلة موجودة متمثلة في حزب الله وحركة أمل والحزب السوري القومي الاجتماعي، وكل من يقاوم الاحتلال».

ثم قصّ خريس والحضور شريط افتتاح المعرض وأعقبت ذلك جولة على اللوحات والصور والمنتجات والمعروضات.

كما تسلم الدكتور عماد سعيد درعاً تذكارية بعد المعرض من الأديبة نورهان اللبن حيث أشادت بالدكتور سعيد وكتابه «يوميات أسير في السجون والمعتقلات الصهيونية» وما قدّمه من خلال المعرض، متمنية له المزيد من النجاح والتألق في مسيرته الثقافية والإعلامية والوطنية.

«الاتحاد العام للكتّاب الفلسطينيّين» يكرّم الشاعر الروسي ساروكين

كرّم الاتحاد العام للكتّاب والأدباء الفلسطينيين، الشاعر الروسي الكبير فالنتين ساروكين، تقديراً لدوره ودعمه للقضية الفلسطينية.

وقدّم درع التكريم الشاعر عبد الله عيسى ممثلاً عن الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، بحضور نائب رئيس اتحاد كتاب روسيا نينا بابوفا، ورئيسة مجلة مالاكو الكاتبة ليديا سيرتشيوفا.

واعتبر ساروكين تكريمه، تكريمًا استثنائيًا ووفاءً في وقت تشهد فيه فلسطين أطول مقتلة بتاريخها تنفذها قوات الاحتلال الإسرائيلي، وهو تكريم لكل الشعراء الذين يدافعون عن حقوق الشعب الفلسطيني في العالم.

وقال عيسى إن ساروكين استحق تكريم فلسطين له، لأنه واحد من شعراء العالم الذين وقفوا على الدوام مع الشعب الفلسطيني في نضاله التاريخي دفاعًا عن أرضه، وحقه في تقرير المصير.

ويعتبر الشاعر ساروكين من أهم شعراء روسيا المعاصرة، وكتب وناضل من أجل حريّة فلسطين، ودافع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينيّ، فكتب ملحمة «الفلسطيني»، واشتهرت قصيدته «اللقاء المقدس» التي جسّد خلالها الحنين إلى الوطن والانتماء، فكانت من أشهر القصائد تمجيدًا لحق الشعب الفلسطيني، كما شارك ساروكين بمسيرات واعتصامات داعمة لفلسطين، وكان يردّد دائماً نداءه المعروف: «ينبغي أن أكون بينكم لأني منكم».

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 23 تموز 2024 العدد 3612

Tuesday 23 July 2024 Issue No. 3612

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

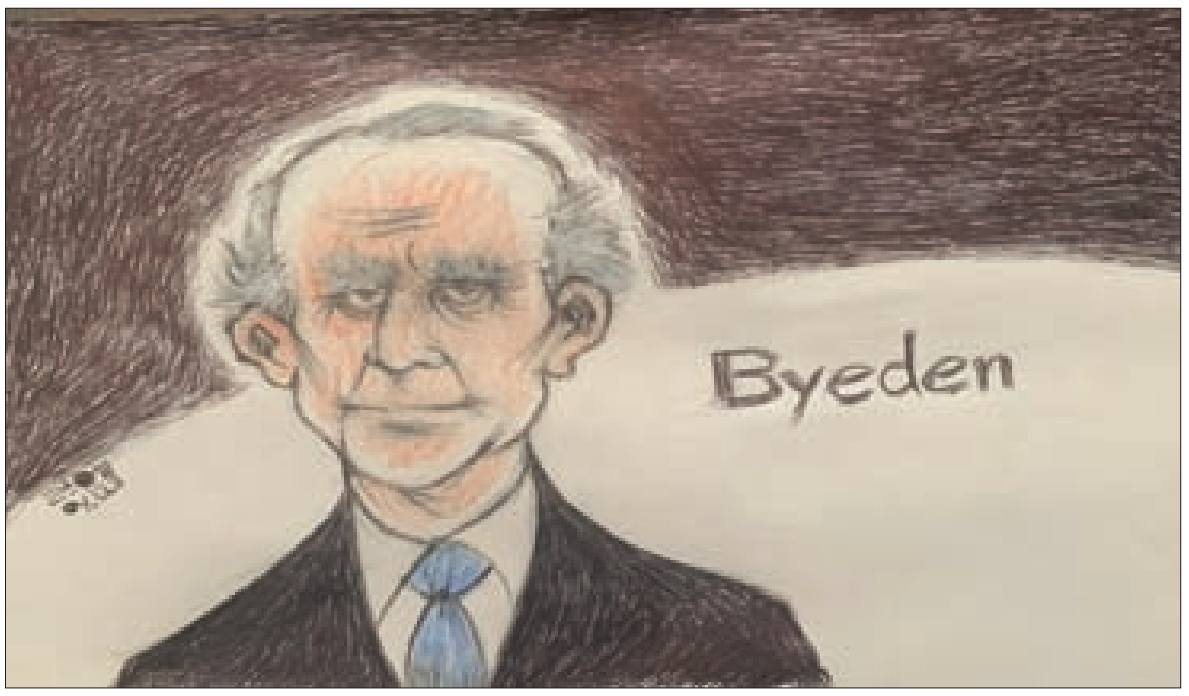

دردشة

لنتعلّم كيف نفكّر

◆ يكتبها الياس عشّي

كم نحن بحاجة، اليوم بالذات، إلى العودة لقراءات هادئة لكبار المفكّرين الذين عبَروا كلّ المسافات الزمنية، وما زالوا بيننا بإبداعاتهم، وسلوكياتهم، ومواقفهم الشجاعة من أجل الوصول إلى الحقيقة، واحترام العقل، وفي أحيان كثيرة من أجل الدفاع عن الحريّة.

منذ سنوات قرأت لأرسطو:

«الجاهل يؤكد، والعالِم يشكّ، والعاقل يتروّى».

لقد عرف أرسطو كيف يصنّف الناس في ثلاث من الجمل القصيرة، تاركاً لنا حرية الاختيار بين هذه المكوّنات الثلاث.

ثَـمّ... ألم يقل سعاده: العقل هو الشرع الأول في الإنسان؟ ثم، ألم يقل ديكارت: الشكّ سلّم اليقين؟

وأخيراً لنقرأ ما كتبه كونفوشيوس:

«لا يمكن للمرء أن يحصل على المعرفة إلّا بعد أن يتعلّم كيف يفكّر».

عندما يصبح الارتهان والعمالة مدعاة للفخر والفرح؟

■ العميد طلال اللادقي*

أعلن التنظيم الارهابي الذي يُطلق على نفسه اسم «تنظيم الدولة الإسلامية» مسؤوليته عن استهداف مسجد علي بن أبي طالب بالقرب من مسقط وأوقع تسعة أشخاص و30 جريحاً.

وأعلن التنظيم المعروف باسم «داعش» عبر قناته على تطبيق «تلغرام» مسؤوليته عن الهجوم، وأنه قام بهذا العمل الحربي المستمر ضدّ الطائفة الشيعية في أنحاء العالم! واحتفل أنصار التنظيم بهذا «الفتح الإسلامي المبين»! وأشادوا بالمهاجمين «الأبطال» الذين انتقموا من المسلمين الشيعة على حدّ قولهم! الذين كانوا يحيون ليالي عاشوراء التي سُفكت فيها أرواح عائلة أهل رسول الله وأحفاده.

والمعروف أنّ هذا التنظيم الداعشي «صناعة» غربية بامتياز باعتراف سياسيّين كبار، هدفه إيقاع الفتنة بين المسلمين لشقّ صفوفهم واستئصالهم من بين المكونات الإنسانية، كون الدين الإسلامي يملك تشريعاً إلهياً لتنظيم الحياة، يخالف ما غيره من أنظمة تشرّع الشذوذ والجرأة على تغيير ما فطر الله عليه عباده.

والدلالة الموضوعية على عمالة هذا التنظيم الإرهابي ومرجعيته، نرى وبكلّ وضوح انّ المسلمين الشيعة هم في طليعة الذين يساندون الشعب الفلسطيني المظلوم الى جانب اخوانهم من المسلمين السنة الأغيار، بينما مرجعية التنظيم الداعشي المجرم هم من زرعوا هذا الكيان الصهيوني المجرم في أرض فلسطين المباركة وهم الذين يمدّونه بالمال والعتاد والحماية وأسباب الحياة...

*عميد ركن متقاعد، نائب رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

ديوس

بعد الطوفان... طوفانات حتى يُزال الكيان

خرجت علينا دولة الشر المطلق والعدوان البارحة بإطلاق تسمية «اليد الطويلة» على عملية ضرب خزانات الطاقة ومحطة الكهرباء في الحديدة، ولتحدث في منطقة الانطباع في أذهان المشاهدين، واعتماداً على الدخان المتصاعد بكثافة والنيران المشتعلة، صدمة توحي بأنّ الضربة كانت هائلة ومؤلمة ومدمّرة...

وزير الإعلام في حكومة صنعاء ضيف الله الشامي، علّق على هذا الاستهداف هازئاً فقال: يستطيع أيّ شخص ان يحدث ما أحدثته 25 طائرة من طراز «أف 35» بعود ثقاب واحد، «اليد الطويلة» في عالم الملاكمة يُقال لها The Reach، فيُقال انّ الملاكم فلان لديه Reach أكثر من خصمه، وتعتبر ميزةً يتمتع بها الملاكم، وتعطيه المقدرة على توجيه اللكمات لخصمه عن بعد، من دون ان يتمكن الملاكم الآخر من توجيه نفس القدر من اللكمات، لأنّ يده ليست طويلة، والتكتيك الذي يتبعه المدرّب عادةً لتعويض قصر الـ Reach لدى ملاكمه هو تدريبه على الالتصاق بخصمه باستمرار، حتى لا يمكنه من استخدام عنصر التفوّق هذا، فتجد الملاكم ذا الـ Reach القصير يحافظ على مسافة صفرية من خصمه، ويبقى ملتصقاً به...

في الحرب، علينا ان نكثر من حشد المجاهدين لصيقاً بالحدود، ثم علينا ان نستمرّ بإيجاد الطرق المبدعة كيما يتدفقوا بكلّ الطرق المعروفة وغير المعروفة، وبمئات الآلاف الى داخل الكيان، حينما قال لي محدّثي وهو يناكفني بأنّ ما أتحدّث به عن التدفق هو محض خيال، وغير قابل للتحقيق، قلت له: لقد استيقظنا ذات صباح وإذا بنصف مليون إرهابي موجودون فعلاً وباللحم والعظم وكلّ صنوف الأسلحة في أيديهم داخل العمق السوري، بل وعلى بعد مئات الأمتار من القصر الجمهوري في دمشق، سورية فعلتها وأحدثت المعجزة وهزمتهم، «إسرائيل» لن تستطيع، سوف ينهار هذا الكيان بمجرد ان يشعر قاطنوه من المسوخ البشرية بأنّ هنالك مئات الآلاف من المقاتلين قد تدفقوا الى داخل الكيان، وقاموا بالتغلغل الى كافة مسارب الحياة في جغرافية الكيان السرطاني...

تدفقوا أيها الأحبة، وأنا أعرف أنكم لن تعدموا وسيلةً لإيجاد السبل للتدفق إلى داخل الكيان، ومن ثم لإنهائه مرةً واحدةً وإلى الأبد...

سميح التايه

صالح شبل وتكامل الأجيال

■ معن بشور

كنت أسمع عنه لسنوات طويلة كواحد من أبرز رواد العمل القومي العربي والعمل الوطني الفلسطيني في سنوات ما بعد نكبة 1948..

وكان من الصعب ان يتردّد امامك اسماء كبار كجورج حبش ووديع حداد وهاني الهندي واحمد الخطيب وباسل الكبيسي الاويُذكر اسم صالح شبل كمؤسس وكمناضل ينتقل من قطر عربي الى آخر يفتح لحركته، حركة القوميين العرب، آفاقاً جديدة وينظم خلايا نضالية جديدة...

ورغم صداقتي المتينة مع شقيقه الاصغر زياد في الدراسة لم يتح لي فرصة اللقاء بصالح شبل الا لحظات في النادي الثقافي العربي الذي كنا نتردد اليه كطلاب يحملون الهم العربي في أواخر خمسينيات القرن الماضي..

وفي احد الأيام قبل سنوات رن الهاتف في منزلي وإذ بصوت هادئ يصلني: أخ معن... أنا صالح شبل هل عرفتني؟

فأجبته على الفور: هل من قومي عربي لا يعرف صالح شبل؟

ومنذ ذلك الحين استمرّ التواصل مع ذلك الفلسطيني العروبي الذي دخل التسعين من عمره وبقيَ مُصراً على أن يرى في مؤسسات الفكر والعمل القومي العربي من مؤتمرات ومنتديات وهيئات استمراراً لعمل بدأه روّاد ممن حملوا مشعل العروبة الحضارية المقاومة ..

وكم أذهلني هذا العطاء الهائل والمستمر لصالح شبل حيث كان يكتب يومياً رأيه ويتواصل في كلّ ساعة مع رفاق الدرب بل يسأل عن طريقة للاتصال بمن انقطعت أخباره...

وأن أنسى لا أنسى كلمة طالما ردّدها أمامي حين أستغرب اهتمامه بالأجيال الجديدة من العروبيين: «أخي معن تذكّر دائماً انّ العمل الوطني والقومي والنضالي عمل تراكمي... جيل يؤسّس وأجيال تكمل المسيرة... ومن لا يعرف أهمية التكامل لا يعرف طريق الانتصار...

عزاؤنا في رحيل صالح شبل انه لم يغمض عينيه الى الأبد إلّا وقد رأى ملحمة «طوفان الأقصى» في غزة وعموم فلسطين التي جعلت الأمل بالنصر أقرب رغم كلّ ما يواكبها من دماء ودمار...

رحمك الله أخي الحبيب والكبير صالح شبل وكلّ العزاء للعائلة الكريمة ولرفاق الدرب الكثر في فلسطين والوطن العربي من المحيط الى الخليج...

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل